علي بن دحية الكلبي رضي الله عنه والدحية بلسان اليمن الرئيس وقيصر معناه في اللغة البقير لانه شق عنه لان امه ماتت في المخاض فشق عنه واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك ويقول لم اخرج من فرج اي لان كل من ملك الروم يقال له قيصر كتب صلي الله عليه وسلم كتابا لقيصر يدعوه فيه الي الاسلام وبعث به دحية الكلبي رضي الله عنه وامره ان يدفعه الي قيصر فعمل كذلك اي قال صلي الله عليه وسلم من ينطلق بكتابي هذا الي قيصر هرقل وله الجنة وقيل امره صلي الله عليه وسلم دحية ان يدفعه الي عظيم بصري وهو الحارث ملك غسان ليدفعه الي قيصر ولما اتي دحية رضي الله عنه الي الحارث ارسل معه عدي بن حاتم رضي الله عنه ليوصله الي قيصر فذهب به اليه فقال قومه لدحية رضي الله عنه اذا رايت الملك فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتي يؤذن لك قال دحية رضي الله عنه لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله قالوا اذا لا يوخذ كتابك فقال له رجل منهم انا ادلك علي امر يوخذ فيه كتابك ولا تسجد له فقال دحية رضي الله عنه وما هو فقال ان له علي كل عتبة منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فان احدا لا يحركها حتي ياخذها هو ثم يدعو صاحبها ففعل ولما اخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتب العرب فدعا الترجمان الذي يقرا بالعربية ثم قال انظروا الناس من قومه احد يسال عنه وكان ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه بالشام اي بغزة مع رجال من قريش في تجارة زمن مهادنة الحديبية اي وكان اولها في ذي القعدة سنة ست وقيل كتب اليه صلي الله عليه وسلم من تبوك وذلك في السنة التاسعة وجمع بينهما انه صلي الله عليه وسلم كتب لقيصر مرتين والاول ما في الصحيحين والثاني قاله السهيلي واستدل له بخبر في مسند الامام احمد ومن قال ان الكتابة له كانت سنة خمس قال ابو سفيان فاتانا رسول قيصر اي وهو والي شرطته فانطلق بنا حتي قدمنا عليه اي في بيت المقدس فاذا هو جالس وعليه التاج وعظماء الروم حوله فقال لترجمانه اي وهو المعبر عن لغة بلغة اخري وهو معرب وقيل اسم عربي سلهم ايهم اقرب نسبا لهذا الذي يزعم انه نبي اي وفي لفظ لهذا الرجل الذي خرج بارض العرب يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا اقربهم نسبا اليه لانه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري اي لان عبد مناف هو الاب الرابع له صلي الله عليه وسلم وكذا لابي سفيان زاد في لفظ ما قرابتك منه فقلت هو ابن عمي فقال اقربوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسال عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه كذبا ان قاله اي حتي لا تستحيوا ان تشافهوه بالتكذيب ان كذب قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء يومئذ ان يردوا علي كذبا لكذبت ولكني استحييت فصدقت وانا كاره وفي رواية لولا مخافة ان يؤثر عني الكذب لكذبت اي لولا خفت ان ينقلوا عني الكذب الي قومي ويتحدثوا به في بلادي لكذبت عليه لبغضي اياه ومحبتي تنقيصه ويعلم ان الكذب من القبائح جاهلية واسلاما ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب علي الناس قبل ان يقول ما قال قلت لا اي وزاد في رواية هل كان حلافا كذابا مخادعا في امره لعله يطلب ملكا وشرفا كان لاحد من اهل بيته قبله قال فهل كان من ابائه ملك قلت لا اي وزاد في رواية كيف عقله ورايه قال لم نعب عليه عقلا ولا رايا قط قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم اي والمراد باشراف الناس اهل النخوة واهل التكبر ولا يرد مثل ابي بكر وعمر وحمزة رضي الله عنهم ممن اسلم

قبل

قبل هذا السؤال وعن بعض ... الله تبعه منا الضعفاء والمساكين واما ذوو الاحساب والشرف فما تبعه منهم احد وهو محمول علي الاكثر الاغلب اي الاكثر والاغلب ان اتباعه صلي الله عليه وسلم ضعفاء قال فهل يزيدون او ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه اي كراهية له وعدم رضا به بعد ان يدخل فيه قلت لا ولا يرد الحد المنقوض بابن جحش حيث ارتد ببلاد الحبشة لانه لم يرتد كراهية للاسلام بل لغرض نفساني كما تقدم قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت دول وسجال يدال علينا مرة اي كما في احد ويدال عليه اخري اي كما في بدر وقد تقدم في احد ان ابا سفيان رضي الله عنه قال يوم احد يوم بيوم بدر والحرب سجال اي احد بيوم بدر اي نوب وفي لفظ قال ابو سفيان انتصر علينا مرة يوم بدر وانا غائب ثم غزوتهم في بيوتهم ببقر البطون وجدع الاذان والانوف والفروج واشار بذلك الي يوم احد قال فما يامركم به قلت يامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا اي والذي في البخاري يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدقة وفي لفظ والزكاة وفي لفظ جمع بين الصدق والصدقة والعفاف وترك المحارم وخوارم المروءة ويامرنا بالوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه قل له اني سالتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله لقلت هو ياتم بقول قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فقد عرفت انه لم يكن ليدع الكذب علي الناس ويكذب علي الله تعالي وسالتك هل كان من ابائه من ملك فقلت لا لو كان من ابائه ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل اي لان الغالب ان اتباع الرسل اهل الاستكانة لا اهل الاستكبار وسالتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتي يتم وسالتك هل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب اذ اخطا به انشراح الصدور والفرح به لا يسخطه احد وسالتك هل قاتلتموه فقلت نعم وان حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدالون عليه اخري وكذلك الرسل تبتلي ثم تكون لهم العاقبة وسالتك ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة اي وفي البخاري وسالتك هل يغدر فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر اي لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يباليه طالبه الا بالغدر فعلمت انه نبي وقد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه فيكم وان كان ما حدثتني به حقا فيوشك اي يقرب ان يملك موضع قدمي هاتين اي وذكر بعضهم ان هذا يدل علي ان هذه الاشياء التي سال عنها هرقل كانت عنده في الكتب القديمة من علامات نبوته صلي الله عليه وسلم وفيه ان هذا لا يتاتي مع قوله ما تقدم اذ هو يقتضي انه ذكر علامة علي رسالة كل نبي ثم قال فيه ولو اعلم اني اخلص اليه اي اصل اليه لتجشمت اي تكلفت مع المشقة لقيه اي وفي لفظ اخر لا استطيع ان افعل وان فعلت ذهب ملكي وقتلني الروم قال الامام النووي لا عذر له في هذا لانه قد عرف صدق النبي صلي الله عليه وسلم وانما شح بالملك وطلب الرياسة واثرها علي الاسلام ولو اراد الله هدايته لوفقه كما وفق النجاشي وما زالت عنه